القواعـد والاعراب ان رجوع الكثيرين من الكتـّاب الى القواعـد او الى غيرهم من الكتـّاب لتصحيح كتاباتهم لا يشكل نقصاً او ضعفاً في تكوين اللغة العربية . فان ملكة الكتابة الادبية الصحيحة لاتتوفر لكل انسان ولا حتى لكل مثقف . وهذا لا يقتصر فقط على اللغة العربية بل يتعداها الى كل لغة من لغات الارض . فالقضية قضية موهبة تقوى عن طريق المراسلة والمطالعة . ولو لم يكن الحال كذلك لما وجدت الفوارق من ناحية الانشاء الفني بين الادباء والكبار منهم ايضاً .

اما قول الدكتور ان بعض الفنون لم تغزه اللغة العربية على حد تعبيره ، فهو في رأينا اما مغالطة او سوء تعبير ، ولعله وقع في الخطأين معاً . فالفصحى عرفت طريقها الى كل من السينما والمسرح . ولا يهمنـا ان نلفت النظر الى هـذه الحقيقة بقدر ما يهمنا ان نلفت النظر الى ان لكل لغـة ازدواجها ، وازيد على ذلك ان كل لغة من لغات الارض التي عرفت المسرح والسينما تستعمل فيها العامية والفصحى ، وان كانت العامية اكثر استعمالاً في كل من هذه اللغات .

واعتقد ان الدكتور قد شاهد على اقل تعديل شريطاً سينمائياً اميركياً واحداً ولاحـظ ان الممثلين لا يتكلمون الانجليزية الفصحى بل بالشكل الذي يتكلم به عادة الناس في اميركا ، ولكن بشكل مهذب يترك المجال للجميع بان يفهموا ما يقال لكون الاميركيين والانجليز يتكلمون لهجـات مختلفة . وهذا ما يفعلونه في السينما العربية ايضاً .

واود ان اشير اخيراً الى فائدة نقطة مهمة اشار اليهـا الدكتور كمال الحاج في محاضرته القيمة « اللغة والقومية » ، وهي تعليم مختلف العلوم في المدارس على مختلف المستويات باللغة العربية . واعتقد ان في هذا الحل الجذري لقضية توسيع وتطوير استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والطبيعية منهـا بشكل خاص . واذا ما وضع هذا في موضع التنفيذ سينشط العلماء الى سد الفراغ الحاصل في التعاريف والمصطلحات العلمية عن طريق الاشتقاق والاقتباس . ولا اعتقد ان اللغة العربية تعجز عن تحمل هذا فقد برهنت في تاريخها الطويل عن اهليتها ومرونتها كلغة عالمية الى جانب كونها لغة ادبية .

اديب قعوار

فلسطينيّة نازحة

•

لا وحق الحب لن أخلف عهدا
وحنيني رفّ ريحاناً ووردا
انا للثأر وللطفل المفدّى
فارسي في حومة الحرب تردّى
إنه للغمرة الحمراء يهدى
ولدي بين اليتامى وغداً يشتد زندا
قال يوماً لرفاق الصفّ اني أتحدى
ان امي صقلتني واعدتني فرندا
انا للثأر ولن اخلف عهدا
الف بركان بقلبي ليس يهدا
انما الظالم في الدار استبدّا
انا لا اعرف يافا بلدتي بالروح تُفدى
انها في قلب امي عبقت طيباً وندّا
وهيام في مداه الطلق لا يعرف حدا
وهي في مقلة امي بحنان الحب تندى
واجبي يا امّ بالروح يؤدّى
عربي كأبي اقتحم الساحات فردا

دمشق — **عزيزة هارون**